

تفسير قوله تعالى : (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد. يقول الله جل وعلا في اخر سورة - [00:00:03](#)

الانعام قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين. هاتان الايتان جمعنا الدين كله بتحقيق العبودية لله جل وعلا. يخاطب الله جل وعلا نبينا محمد - [00:00:33](#)

صلى الله عليه وسلم. فيقول قل اي قل لهم يا محمد للمؤمنين والكافرين للمؤلفين والمعادين. قل ان صلاتي ما الصلاة ليست فقط هذه الركوع والسجود الصلوات الخمس في فرائضها وما يتبعها من النوافل. فالصلاة ها هنا معناها اعم وهو الدعاء - [00:01:03](#)

الخضوع والضرعة والابتهاال. فهذا معنى الصلاة. ولما جاء الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم اجعل لك من صلاتي اي من دعائي؟ قال ما شئت الى ان قال - [00:01:33](#)

كلها قال اذا يكفى همك ويغفر ذنبك. لان معنى الصلاة ومفهومها اوسع. فالصلاة هي الدعاء والعبودية والصلاة المخصصة هي الصلوات المفروضة وما يتبعها من النوافل. قل ان صلاتي ونسكي هنا هو النسكة. وهي الذبيحة. سواء كانت ذبيحة واجبة. كما في ذبائح الهدى - [00:01:53](#)

للمتمتعين والقارنين من غير اهل مكة. او ذبائح متأكدة كالعقيقة للمولود ثنتان عن الذكر وواحدة عن الانثى. والوصايا الواجبة في الاضاحي. ان كان لها غلة وربع او المستحبة واكدها ذبيحة الاضحية يوم العيد. وايام التشريق. فانها سنة مؤكدة في قول عامة اهل - [00:02:23](#)

للعلم وكذلك الذبائح التي للاكل وللإكرام وللتوزيع هذه النسائم ان كانت من الغنم والبقر فهي ذبائح. وان كانت من الابل وما في معناها كالزراف. والابل البخائة فبالنحر. قل ان صلاتي ونسكي. ومحياي ومماتي. كل ما يكون في حياتي - [00:02:53](#)

ومآلنا ومرجعنا بعد موتنا. لله رب العالمين. ما هذه اللام في قولنا؟ في قوله الله هي لام الاختصاص. ولام الملك. فصلاذك مختصة بالله وهي لله جل وعلا استحقاقا وملكا. ذبيحتك لله لا لمن تعظمه - [00:03:23](#)

من خلق الله. ولهذا قال الله جل وعلا في البدن التي تساق من الحل الى الحرم. فتذبح في يوم العيد وايام التشريق اتماما للنسكة الحج والعمرة قال الله فيها ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم. اتدرون ما التقوى؟ النية - [00:03:53](#)

بالذبح على اسمه بالذبح تقربا له خضوعا وعبودية. في حين ان غير المؤمنين يذبحون لغير الله. يذبحون للجن خوفا منهم. يذبحون للشمس والقمر طلبا لحوائجهم منهما. يذبحون للحجر والشجر. يذبحون للقبر والظريح والمقام - [00:04:23](#)

رجاء لمنفعة صاحب الضريح والمقام. اما اهل لا اله الا الله اما اهل التوحيد اما عباد الله المخلصون فلا يذبحون الا لله ولا يذبحون الا على اسم الله لا يتقربون في نواياهم ومقاصدهم بالذبح الا لله جل وعلا. ولكن يناله التقوى منكم. لله رب العالمين - [00:04:53](#)

لا شريك له. لا يذبحون لله ولغير الله. لا يدعون الله ويدعون غيره. لا يخضعون لله ويخضعون بل عباداتهم في صلواتهم ودعائهم ونسائكهم ومحياهم ومماتهم خاص مستحق لله وحده يهودون مشاريكا. قال جل وعلا وبذلك امرت من امره امره الله. وانا اول المسلمين - [00:05:23](#)

اول من يذعن ويسلم ويستسلم لحكم الله جل وعلا. نعم قبله مسلمون من الانبياء واتباعه لكنه في هذا الامتثال للامر هو اول من يذعن واعظم من يذعن ويستسلم لله هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. وامته ان كانوا به اليق وله اتباع فهم مثله في هذا الامر -
[00:05:53](#)

الذبح لله عبادة. وانتم في ايام العشر. ومن خصائص العشر ذبح الهدايا والاضاحي الهدي للحجاج متمتعهم وقارنهم. واجبا على غير اهل مكة. واما اهل مكة وغيرهم من المفردين. والعمار فذبح الهدي في حقهم سنة مستحبة. وكان النبي صلى الله عليه وسلم له -
[00:06:23](#)

في الهدي سنن فمنها وهي اولها انه يبعث في الهدي من المدينة الى مكة. وهو حلال لم في العام التاسع نزل فرض الحج فأناذ به
يحج بالناس ابا بكر الصديق رضي الله عنه - [00:06:53](#)

عنه اشعارا بانه هو الخليفة من بعده. وبعث معه بهديه. تقول عائشة رضي الله عنها كنت افتل هدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المدينة حلال غير حرام. يعني لم يحرم يبعث - [00:07:13](#)

بالهدي الى مكة لم يحج ولم يعتمر لكن ليطعم الحجيج ويعظم الله بالذبح في هذا المكان المعظم في السنة الثانية سوق الهدي معه في عمره. وقد اعتمر صلى الله عليه وسلم - [00:07:33](#)

انما عمرة الحديبية صده المشركون عنها. ففاوضهم وحاول معهم ثم صالحهم في صلح الحديبية. ثم ماذا صنع امر الناس ان يحلوا من احرامهم بالحلق وان ينحروا هديهم. فتلكا الصحابة ما عرفوا ذلك ولا الفوه - [00:07:53](#)

فدخل على ام سلمة رضي الله عنها قلقا مضطربا فقالت يا رسول الله ما لي ارى وجهك متغيرا قال اصحابي امرتهم ان يحلوا فلم يمتثلوا. فقالت السيدة العاقلة ام المؤمنين رضي الله عنها يا رسول الله - [00:08:13](#)

لم يألفوا ذلك فاخرج ولا تنوي على احد. وانحر بدنك واحلق رأسك وانظر ما يصنع الناس فعمل النبي بمشورتها فخرج لا يلوي على احد. فامر بالحلق فحلق رأسه ثم نحر بدنه. فساد - [00:08:33](#)

فتتابع الناس يفعلون فعله. فهذا هدي مسوق مع العمرة. وهذه من السنن الغريبة المفقودة في هذا هذه الازمان المتأخرة. الحالة الثالثة انه يسوق الهدي في حجته. وقد ساقها في حجته الوحيدة - [00:08:53](#)

الفريضة حجة الوداع. ساق مئة من البدن. جاء ببعضه معه. وجاء باكثره. علي من اليمن فصار مجموع هديه صلى الله عليه وسلم مئة من البدن. يكفيه سبع بدنة وساق مئة من البدن تكفي سبعة - [00:09:13](#)

في هديهم لم يشرك فيه الا عليا معه لما تعظيما لله بالذبح على اسمه في حرمة واطعاما لمن؟ لو افد حرمة من الحجيج. دق بيده الشريفة في يوم النحر ثلاثا وستين - [00:09:33](#)

من البدن يطعننها في لبثها. يقول جابر وغيره في في وصف ما كان من يوم النحر فلما رمى اقبل صلى الله عليه وسلم الى منحره واذا بدنه امامه واقفة معقورة اليد اليسرى - [00:09:53](#)

وبيده عليه الصلاة والسلام السكين. فلما اقبل طفق سيع او او تسع من بدنه يركض اليه حبا وشوقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابل تأتي الى حتفها حبا لرسول الله وبيده السكين لانحرها - [00:10:13](#)

وطعننها في في لبثها واحدة اثر اخرى. قائلا بسم الله والله اكبر. لانه يعظم الله بالذبح على اسمه وبهذا امره ربه فصل لربك وانحر اي وانحر لربك وهي تتهاوى. حتى امضى - [00:10:43](#)

نحر ثلاثا وستين منها وترك ما غبر اي ما بقي لعلي ينحره. امر من كل واحدة منها ببضعة بقطعة فجمعت له في قدر فطبخت له فاكل من لحمها وشرب من مرقها وترك الناس يقتطعون - [00:11:03](#)

لانه اتى بهذا الهدي تعظيما لله في حرمة وتعظيما لله في النسك واطعاما لو افد بيته من الحجاج هكذا يعلمنا صلى الله عليه وسلم التوحيد في هذه العبادة في عبادة الذبح والنسيكة. اللهم صلي على محمد وعلى - [00:11:23](#)

ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. والله تعالى اعلم. والحمد لله رب العالمين -

